سمو الذات والإبداع (علاقة إرتباطية)

أ.د. أمل إبراهيم الخالدي

himamal16@gmail.com

الجامعة المستنصرية، كلية التربية

مستخلص البحث:

إن تسامي الذات عملية مستمرة من التحسين الشخصي من أجل توسيع إمكاناتنا. وأن عملية التحسين هذه لا تقوم على المرجعية الذاتية، بل تقوم على خدمة الآخرين. ويرتبط الإبداع بمجموعة واسعة من الظواهر، ومن هنا يتم استخدامه لوصف الأفراد، أو الجماعات وحتى المجتمعات. إذ يمكن استخدام الإبداع creativity للإشارة إلى الأفراد والعمليات والمنتجات والبيئات على حد سواء, وبالتالي، لا ينبغي أن تكون المنتجات الإبداعية أصلية فحسب، بل مفيدة أيضًا, وبناءًا على ذلك ركز البحث على ايجاد العلاقة بين سمو الذات والابداع.

يهدف البحث التعرف على: سمو الذات لدى طلبة الجامعة. الابداع لدى طلبة الفنون الجميلة. ودلالة العلاقة الارتباطية بين سمو الذات والابداع لدى طلبة الفنون الجميلة.

لتحقيق نتائج البحث طبق مقاسين هما سمو الذات والابداع على عينة من طلبة الفنون الجميلة مقدارها(400) طالب وطالبة, واسفرت النتائج عن تمتع طلبة الفنون الجميلة بسمو الذات والابداع, كما أن المتغيرين يرتبطان ببعضهما بعلاقة طردية موجبة.

الكلمات المفتاحية: السمو, سمو الذات, الإبداع

Self-transcendence and creativity (Correlational relationship)

Professor Dr. Amal Ibrahim Al-Khalidi
Mustansiriyah University, College of Education

Abstract

Self-transcendence is a continuous process of personal improvement in order to expand our potential. This process of improvement is not based on self-reference, but rather on serving others. Creativity is associated with a wide range of phenomena, hence it is used to describe individuals, groups and even societies. Creativity can be used to refer to individuals, processes, products, and environments alike, and therefore, creative products should not only be original, but also useful. Accordingly, the research focused on finding the relationship between self-transcendence and creativity.

The research aims to identify: self-transcendence among fine arts students. Creativity among fine arts students. The significance of the correlation between self-transcendence and creativity among fine arts students.

To achieve the results of the research, two measurements were applied: self-transcendence and creativity on a sample of (400) male and female students of fine arts. The results resulted in the fine arts students enjoying self-transcendence and creativity, and the two variables are related to each other with a positive relationship.

Keywords: Transcendence, transcendence-Self , creativity

مشكلة البحث research problem

يعد سمو الذات سمة شخصية تتضمن توسيع أو تبخر الحدود الشخصية. ومن المحتمل أن يشمل ذلك تجارب روحية (2000, , *De Fruyt* et al p:29)، مثل اعتبار المرء نفسه جزءًا لا يتجزأ من الكون. فقد وجد ماكدونالد وهولاند أن الأشخاص الذين كانوا مقتنعين بأنهم مروا بتجربة روحانية، سجلوا درجات أعلى في سمو الذات مقارنة بأولئك الذين لم يمروا بذلك. ووجدا أيضًا أن سمو الذات له ارتباطات إيجابية وذات مغزى مع أربعة مجالات من الروحانية: (المعتقدات حول وجود الروحانية وأهميتها؛ وتجربة روحية؛ ومعتقدات بالخوارق. والدينية التقليدية). لكن سمو الذات لم يكن مرتبطًا إلى حد كبير بالرفاهية الوجودية MacDonald & Holland,

(2002, p: 32). وتشير دراسات أخرى إلى ارتباط سمو الذات بالفصام، واضطراب تبدد الشخصية depersonalization disorder، (تجريد شخص ما أو شيء ما من الخصائص البشرية أو الفردية), والثالوث المظلم the dark triad، والتجارب الغامضة mystical experiences، واليقظة الذهنية mindfulness، وتجارب الذروة peak experiences، والتدفق flow، والمشاعر الإيجابية positive emotions. إذ وفقًا لياندن Yaden إن سمو الذات self-transcendence يقلل من دور الأنا الشخصية من أجل إنشاء ترابط علائقي متزايد مع العالم الخارجي. (Kitson et al , 2020,p:115). فقد رأى فرويد أن الإبداع يفسر على وفق مفهوم التسامي والإعلاء، إذ أكد على الغرائز الجنسية التي تحول لتصبح دافعًا مقبولًا اجتماعيًا ثم يتسامى نحو أهداف وموضوعات ذات قيمة اجتماعية ايجابية. ويشير إلى أن الفنان المبدع شخص منطوي يقترب من حالة الشخص العصابي وإعماله الفنية ليست سوى وسائل للتنفيس أو التفريغ لإحداث الإتزان النفسي والسمو عن رغباته الجنسية المكبوتة، إذ يتخلى عن الواقع مؤديا دورًا أكبر في عمليات التخيل وهو يجد طريقة ثانية للواقع في هذا العالم التخيلي، وان يستفيد من بعض المواهب الخاصة لديه في تعديل تخيلاته الى حقائق من نوع جديد، فنتاج الفنان المبتكر ما هو إلا إشباعات خيالية للرغبات اللاشعورية (سالم، 1978, ص49).

شكل الإبداع ميدانًا معرفيًا غاية في التشابك والتعقيد، إذ حاول الباحثون سبر غوره للكشف عن أسراره وحيثياته وفك رموزه. فيعد الإبداع Creativity جزءًا من المفردات اليومية وأن معظم الناس لديهم فكرة جيدة عن ماهية الإبداع. فلا يحتاج المرء أن يكون خبيرًا في هذا المجال لتقييم الإبداع لدى الآخرين، أو حتى في نفسه. ويرتبط الإبداع بمجموعة واسعة من الظواهر، ومن هنا يتم استخدامه لوصف الأفراد، أو الجماعات وحتى المجتمعات. وللتغلب على تعدد المعاني الكامنة وراء المفهوم، إذ يمكن تصور الإبداع كمفهوم معقد وليس كظاهرة واحدة. وبناء على ذلك، يمكن استخدام الإبداع creativity للإشارة إلى الأفراد والعمليات والمنتجات والبيئات على حد سواء، وبالتالي، لا ينبغي أن تكون المنتجات الإبداعية أصلية فحسب، بل مفيدة أيضًا (Cattell, 1971, p. 409).

أن الإبداع في الفنون والإنجاز العلمي يتطلب التعلم, كما يشير الى الإنجاز المعترف به اجتماعياً، وهناك العديد من الناس لديهم لمحات في الحياة وهي نوع من الإبداع، ولكن الآخرين يعترضون عليها ويقفون عائقاً أمام هذا الإبداع. كما أن مستويات القدرة غير كافية لتفسير الإنجاز الإبداعي لأن خصائص الشخصية مثل التركيز والمثابرة والعاطفة تلعب دورًا بنفس القدر من الأهمية في تحديد مستويات الإبداع (Mayer, 1981, P.38).

تقليديا، تميل البيئات التعليمية مثل المدارس الابتدائية والثانوية إلى الثناء على التفكير التقاربي بدلا من التفكير التباعدي أو الأصالة، مما يتطلب منهم تقديم إجابات صحيحةCorrect answers بدلا من إجابات فريدة من نوعها unique وهذا من شأنه أن يقيد نمو الابداع لديهم.

بناءً على ماتقدم تتحدد مشكلة البحث الحالي بالاجابة عن التساؤل (هل هناك علاقة بين الابداع وتسامي الذات؟ وما طبيعتها؟)

أهمية البحث research importance

يعد تسامي الذات عملية تحول في التركيز من الذات إلى الآخر، وتحول في قيمنا من الخارج إلى الجوهر، وزيادة في الاهتمام الأخلاقي، وتجربة المشاعر المرتفعة مثل الرهبة أو النشوة. فهو عملية مستمرة من التحسين الشخصي من أجل توسيع إمكاناتنا. وأن عملية التحسين هذه لا تقوم على المرجعية الذاتية، بل تقوم على خدمة الآخرين (Wong,2016, p: 313). فقد أشار جيمس (James, 1902) إلى أنه يمكننا تجربة الاتحاد مع شيء أكبر من أنفسنا, إذ أن في هذا الاتحاد نجد سلامنا الأعظم. وفي الآونة الأخيرة، تم وصف تجارب تسامي ذات على أنها تجارب يمكن أن تمتد إلى نطاق واسع من السياقات والكثافة, إذ يمكن أن يتلاشى الإحساس الذاتي للفرد بوصفه كيان معزول مؤقتًا إلى تجربة الوحدة مع الآخرين أو محيطه، بما في ذلك ذوبان الحدود بين الإحساس بالذات والآخر (Yaden, et al, 2017, p. 1). يرى ريد أن سمو الذات هو: القدرة على توسيع الحدود الذاتية على المستوى الشخصي (نحو وعي أكبر بفلسفة الفرد وقيمه وأحلامه)، وعلى المستوى الاجتماعي (الارتباط بالآخرين وبيئة الفرد)، ومؤقتًا (لدمج ماضي الفرد ومستقبله بطريقة لها معنى للمجتمع المعاصر)، وعبر الشخصية (للتواصل مع أبعاد خارجة عن العالم الذي يمكن تمييزه عادةً (Reed, 2003, p: 147). طرح وونغ وآخرون (Wong et al) مسألة سمو الذات(ST) Self-transcendence باعتبارها أمرًا أساسيًا لفهمنا حول كيفية تعامل البشر، بل وحتى ازدهارهم، في سياق المعاناة والشدائد, كالتي نعيشها اليوم في عالم

يتعامل مع مختلف الصراعات والازمات الاقتصادية منها والسياسية وحتى الشخصية. فيشيرون إلى أن سمو الذات يتضمن تحولًاأساسيًا في موقف الفرد الحياتي من التركيز الأناني إلى الاهتمام بالآخرين أو بشيء أعظم من نفسه (Wong ,2020, p: 1) et al. توصلت دراسة ايلرمان وريد (ELLerman & Reed, 2001) إلى أن ضعف تسامي الذات, يؤدي إلى إرتفاع في اعراض الإكتئاب, كما وجد ارتباط كبير بين الإكتئاب وفقدان تسامي الذات (ELLerman& Reed, 2001: 698–713). وأشارت نتائج دارسة جون وآخرون (John,elat,2005) إلى أن تسامي الذات, والتوجيه الذاتي المنخفضين يعدان نمط فصامي, ويؤدي ذلك إلى العزلة الاجتماعية, واستصغار الذات, والأفكار والسلوكات المرتبطة بالمفاهيم المشوهة للواقع. وضعف التفاعل مع البيئة المحيطة (John at el, 2005,p:469). كما اشارت دراسة كلونينجر وآخرون Cloninger, at el, 1993 إلى أن الأفراد الذين لديهم مشكلات نفسية يتسمون بفقدان وضعف سمو الذات مقارنة بالآخرين، كما يتسمون بالتعالي والتفاخر بالذات، والجحود, وهم بذلك أقرب للإصابة باضطراب الشخصية النرجسية التي تعاني من عشق الذات. فيعانون من فقدان المرونة النفسية عند مواجهة المواقف التي تتطلب التعاون مع الآخرين، كذلك يظهرون سوء التوافق وضعف التعامل مع الصعاب ولا يتحملون المواقف الغامضة، كما يواجهون صعوبة في تقبل فكرة الموت والفناء. وغياب الصلة الروحية العميقة بالأشياء التي يفضلون القيام بها. وبما إن هؤلاء يفضلون الإنشغال بالعمل المادي، نادرًا ما يظهرون استعدادًا روحيًا لتقديم التضحيات من أجل جعل العالم مكانًا أفضل إذ أنهم يشعرون بالمعاناة كلما تقدموا بالسن، لأنهم يبتعدون عن العلاقات الروحية، ولا يعتقدون بالأشياء الغيبية غير المدركة، ويفضلون التركيز على الأمور المادية البحتة (Cloninger at el, 1993, p: 975).

لفت كل من فرانكل وماي Frankl and May الانتباه إلى أن فعل كونك إنسانًا ينطوي على شكل من أشكال سمو الذات self–transcendence، إذ أن الوجود exist يتضمن توجيه انتباهنا خارج أنفسنا نحو أشخاص آخرين والعالم بأسره. كما أشار ويليام جيمس (جيمس، 1902؛ وبادن وآخرون، 2017) في, (May et al.1960), (May .1983). إلى أن الوجود existنزعات موجودة بداخلنا التي تظهر باستمرار وتصبح بارزة مع مرور الوقت. فهو يرى بأن وعينا الذاتي بوصفنا بشر يوسع نطاق وعينا وبالتالي يخلق الوضع الذي يمكننا من خلاله تجاوز ظروفنا المباشرة. ويشير أيضًا إلى أن وعينا الذاتي يجعل القدرة على سمو الذات أمرًا لا ينفصل عن الطريقة التي قد نقف بها بشكل تأملي خارج الموقف ونفكر في محتواه وخصائصه بالإضافة إلى خيارات المستقبل في استكشاف كل من خصائص الوجود النفسي وتسليط الضوء على الحيوية التي نأتي بها إلى الوجود كعملية مستمرة.

على الرغم من أن الناس قد ينظرون إلى سمو الذات self–transcendence بطرائق مختلفة بناءً على قيمهم الخاصة، إلا أن الفكرة العامة وراء ذلك هي نفسها. أي إن سمو الذات هو، في جوهره، تجاوز (أو الارتفاع فوق) الذات والارتباط بما هو أعظم من الذات. بعبارات أبسط، هو إدراك أنك جزء صغير من كل أكبر، والتصرف وفقًا لذلك. فنحن نتجاوز أنفسنا بأن نصبح أنفسنا، ونتجاوز أنفسنا من خلال بذل أنفسنا، وفي العطاء أيضًا نحقق إمكاناتنا. ويحدث تسامي الذات في ومن خلال تحقيق الذات في تطوير إمكاناتنا، إذ تذوب الحدود بين الذات والآخرين. فمن خلال الأفعال الإبداعية يتمكن البشر من تجاوز ما بداخلهم والارتفاع إلى قمم أعلى حيث تسود الحرية، ولكن كيف يعمل الإنسان على حل مشكلة تجاوز ذاته والتسامي فوقها إذا لم يكن قادرًا على الإبداع والحب فإرضاء الحاجة إلى الخلق يؤدي إلى السعادة, بينما يؤدي إلى التدمير، إلى المعاناة. إذ أن سمو الذات Self–Transcendence هو فعل التحول من الدور السلبي إلى الدور المبدع وإن بديل الإبداع هو التدمير(كفافي وآخرون, 2010, 324 – 323).

يتفق الذين يدرسون الإبداع جميعهم على أنه لكي يكون شيء ما مُبدعًا، لا يكفي أن يكون جديدًا، بل يجب أن يكون له قيمة، أو أن يكون مناسبًا للمتطلبات المعرفية للموقف(Franken, 1994,p:4). مثل المنتجات العملية المفيدة، لاسيما تلك التي يمكن استخدامها بنجاح لحل المشكلات أو إنتاجها أو تسويقها. وقد غذى هذا الاهتمام الدور المتصور للإبداع في تعزيز الصحة والرفاهية الاجتماعية، والعدالة والتقدم الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والسلام والأمن. Runco, & Pritzker, 2020, pp. 315–322). إن فهم كيفية رعاية الإبداع يضمن تنمية إمكانات الفرد لتقديم مساهمات مفيدة للمجتمع. فقد توصلت دراسة كوف 1965 Cough, إلى وجود علاقة بين إستبصار الذات والابداع، فقد أشارت إلى أن الابداع مفهوم يتضمن درجة الحساسية الجمالية، وحساسية التصور الذهني، والحساسية الاجتماعية، وهي الأكثر استجابة للأشياء الطارئة، وأكثر يقظة وحساسية فيما يتعلق بالبيئة المحيطة (Cough, 1965,p: 59).

وللأساليب التعليمية دور بارز في تنمية الابداع وسمو الذات, فبقدر ما تحدد هذه الأساليب تطور الإبداع جزئيًا، فإن تحديد أسباب الإبداع المرتفع والمنخفض من شأنه أن يوفر معلومات مهمة للسياسات وتصميم التدخلات. يشكل الإبداع أهمية لجميع الأجيال، ولاسيما الجيل القادم. فالمشكلات التي تواجه البشرية في مجموعة متنوعة من المجالات، مثل القضايا البيئية، والفقر، والعنف، والمخدرات، والجريمة، تنذر بتهديد مستقبل العالم. فيحتاج الطلبة إلى خبرات تعليمية تساعدهم على تقديم حلول إبداعية لهذه المشكلات (Beverly,2020,p:2). فقد أشارت دراسة (الخالدي, وعباس, 2015), الموسومة بالشخصية المبدعة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة وعلاقتها بجنسهم وتخصصهم, والتي تكونت عينة البحث من (400) طالب وطالبة من طلاب معهد الفنون الجميلة في مدينة بغداد. إلى أن طلاب معهد الفنون الجميلة يتمتعون بشخصية إبداعية عالية. كذلك توجد اختلافات في الشخصية الإبداعية باختلاف الجنس (ذكر – أنثى) ولصالح الذكور كما توجد فروق في التخصص لصالح التشكيلي.

وتأسيسًا على ما تقدم تتمحور أهمية البحث الحالي من أهمية المتغرين المدروسين ودورهما في تنمية الفرد والمجتمع ولفت أنظار الجهات المعنية لتنميتهما.

حدود البحث Limitations of Research

يتحدد البحث الحالي بطلبة معهد الفنون الجميلة، الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2023-2024) في مدينة بغداد.

أهداف البحث Research Aims

يهدف البحث التعرف على:

1. سمو الذات لدى طلبة الجامعة.
2. .الابداع لدى طلبة الجامعة.
3. . دلالة العلاقة الارتباطية بين سمو الذات والابداع لدى طلبة الجامعة.

تحديد المصطلحات:

- **سمو الذاتSelf-transcendence ST**

عرفه ماسلو, (Maslow, 1971): يشير التسامي إلى أعلى مستويات الوعي الشاملة للوعي الإنساني، إذ يتصرف ويرتبط، بالنفس، وبالآخرين المهمين، وبالبشر بشكل عام، وبالأنواع الأخرى، وبالطبيعة، وبالكون. على أنها أهداف وليس وسيلة (Maslow, 1971, p. 269).

تتبنى الباحثة تعريف ماسلو تعريفا نظريا لأنه يلائم طبيعة البحث الحالي. أما التعريف الاجرائي وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس.

- **الابداع Creativity**

(C) يعرفه مارلوك 1997 ,Marlok بان الابداع يتمثل بالقدرة على إنتاج أفكار وأفعال أو معارف جديدة وغير مألوفة، فقد يكون نشاطًا خياليًا وإنتاجيًا، أو قد يكون صورة جديدة لخبرات قديمة أو ربط علاقات سابقة بمواقف جديدة، كما أنه يكون هادفًا, إذ يأخذ طابعًا أدبيًا أو فنيًا أو علميًا أو غيره (Marlok, 1997,p.246).

(D) **عرفه تورانس** Torrance الحساسية للمشكلات او الفجوات في المعرفة، وصياغة الفرضيات حولها، وإختبارها، وتعديلها، والوصول إلى نتائج. قد تؤدي إلى انواع عديدة من نتاجات لفظية وغير لفظية، أو لنتاج مادي(Torrance,1962, p:16). تتبنى الباحثة تعريف مارلوك لأنه يلائم طبيعة البحث الحالي. أما التعريف الاجرائي وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الابداع.

الإطار النظري Theoretical framework

أولًا: مفهوم سمو الذات (ST) Self-transcendence concept

يعد سمو الذات عبارة عن سمة شخصية مرتبطة بتجربة الجوانب الروحانية للذات (MacDonald & Holland,2002,p:1013). وقد تأثر هذا المفهوم بنظريات التطور الشخصي في علم النفس الإنساني. التي تشير إلى دمج الذات في الكون, واعتبارهما ككل متوحد, وعلى وفق كلوننجر وسفراكيك (Cloninger & Svrakic, 1993, 975) قد يوصف على أنه إندماج او إتحاد روحي مع الطبيعة ومصادرها. أما ريد فيرى (Reed,1993) أن سمو الذات Self – Transcendence هو التحركات المعروفة للذات للحصول على منظور أوسع يساعد الفرد في اكتشاف أو صنع جديد للحياة فهو يتوحد مع القيم والمثل ليجعلها داخل ذاته, وهذا الأمر من شأنه أن يزيل الحواجز بين الذات والآخر وبين ما هو داخل الذات وخارجها وبين الانانية واللاأنانية(Reed, 1993, p: 77).

سمو الذات من خلال تحقيق الذات Self-Transcendence Through Self-Actualisation

يقع تحقيق الذات Self-Actualisation في الأعلى، والاحترام تحته، ثم الحب/الانتماء، ثم الأمان، والحاجات الفسيولوجية في الأسفل. ويشير هذا إلى أن الحاجات الفسيولوجية ضرورية للبقاء وأنه يجب إشباعها قبل أن يتمكن المرء من المضي قدمًا نحو التحقيق. ففي أعماله المبكرة، اعتبر ماسلو Maslow أن تحقيق الذات هو قمة التنمية البشرية وأعلى حاجة إنسانية هي تحقيق إمكانات الفرد الكاملة. إن تحقيق الذات هو في الواقع هدف نبيل (وجدير) للتنمية ولا ينبغي التخلي عنه لصالح الحاجة الجديدة اللامعة (التسامي)، ولكن تسامي الذات هو المستوى التالي من التنمية؛ إنه يركز على الآخرين بدلا من التركيز على الذات ويتعلق بأهداف أعلى من تلك التي تخدم الذات self-serving (Courtney & Ackerman, 2018, p:112). فقد نما وعي ماسلو Maslowبسمو الذات Self-Transcendence (ST) من خلال عمله على تحقيق الذات، والتقارير التي جاءت من الأفراد الذين حققوا ذواتهم في تجارب الذروةpeak experiences ، فقد عرّف ماسلو (Maslow, 1968) تحقيق الذات في أربعة أجزاء: تحقيق مواهبنا وقدراتنا وإمكاناتنا؛ والذي بدوره مكننا من تحقيق ما يمكن أن نعتبره مهمتنا أو دعوتنا؛ والذي بدوره أيضًا ينطوي على فهم أعمق لطبيعتنا؛ ويخلق اتجاهًا نتحرك فيه نحو التكامل والوحدة الشخصية. كانت تجارب الذروة إحدى خصائص الأفراد الذين يحققون ذواتهم والتي حددها ماسلو وعرّفها بأنها تجارب رائعة ولحظات مليئة بالنشوة والبهجة(Maslow, 1968, p:2 1970). في هذه التجارب يبدو أن الأفراد وكأنهم ينسون أنفسهم، غير أنانيين، ويتجاوزون الأنا (Maslow, 1971, p:10). إذ تمت تجربة التكامل أو الوحدة داخل كيانهم، وبين الفرد وإحساسه بالعالم من حوله. فقد كتب ماسلو أيضًا عن سمو الذات (ST) في العمل الإبداعي، إذ يحدث اتحاد مع العمل المنجز والذي يمكن الشعور به على أنه نشوة وتمجيد (Maslow, 1971). وقد يتضمن هذا الشكل من سمو الذات إحساسًا عميقًا بالاستغراق، والشعور بخسارة الوقت، والتخلي عن الماضي والمستقبل، وتضييق الوعي في الوقت الحاضر والعمل. لقد أعرب ماسلو عن دهشته في هذا العمل من وجود التسامي لدى من يحققون أنفسهم، مدركين للجهد الذي تم استثماره في تطوير إمكاناتهم الخاصة. واعترف بأنهم بدورهم استثمروا الوقت في دعم الآخرين. واعتقد أن محققي الذات عادة ما يستثمرون في قضية خارجة عن أنفسهم أو تتجاوزهم. وهذا يعكس مفارقة واضحة تتمثل في أن الأفراد الذين يستثمرون في تطوير إمكاناتهم أو يحفزهم ذلك، يصبحون "أنا" صحية وقوية، ثم يسعون بدورهم)إلى التخلي عن هذه الحالة للاندماج مع الأسباب والحاجة إلى الدعم. لأفراد أو أسباب أخرى (Maslow, 1971) . إذ يشير ماسلو (Maslow, 1964) أنه من خلال تجاوز الاستقطابات والانقسامات في تجربة الحياة، فإننا ننفتح على تصور أوسع وأكثر قبولًا لأنفسنا وللعالم من حولنا. يرى كوفمان (Kaufman, 2020) أن تحقيق الذات self actualization- يعمل بمثابة جسر لحالات وقيم ودوافع التسامي الذاتي. إذ قدم ماسلو (Maslow, 1971) مفهوم سمو الذات في نظريته اللاحقة حول التحفيز، أو دافع النمو. واقترح أن تحقيق الذات self-actualization يبلغ ذروته في السعي إلى تعزيز حالة ما وراء الذات وفي التحفيز بالقيم (الحاجات الفوقية)، مما يوفر أساسًا للنظر إلى تسامي الذات باعتباره تصرفًا .يصف ماسلو أهمية التسامي على النحو: يشير التسامي إلى المستويات الأعلى والأكثر شمولا للوعي الإنساني، الذي يتصرف ويرتبط بالنفس، وبالآخرين المهمين، وبالبشر بشكل عام، وبالأنواع الأخرى، وبالطبيعة، وبالعالم (الكون) بوصفه غاية وليس وسيلة (ماسلو، 1971،

ص 269). بالطبع، لا يحتاج المرء إلى الخضوع لمعاناة طويلة للوصول إلى سمو الذات ؛ وفقا لماسلو، يمكن لأي شخص الوصول إليها. **وهناك أربع خصائص للسمو الذاتي:**

- التحول في التركيز من الذات إلى الآخرين – هذا التحول من الأنانية إلى مراعاة حاجات الآخرين هو علامة على سمو الذات وهي السمة الأبرز والأكثر أهمية.
- تحول في القيم – أولئك الذين حققوا سمو الذات لم يعودوا يجدون أنفسهم مدفوعين بدوافع خارجية، أو مكافآت ومطالب خارجية، ولكن بدوافع جوهرية (مكافأة النشاط هي النشاط نفسه).
- زيادة في الاهتمام الأخلاقي – فتسامي الذات يجلب معه تركيزًا أكثر كثافة على فعل ما هو صواب.
- مشاعر الارتقاء – يمكن تحفيز هذه التجارب ذات المشاعر العليا من خلال الخصائص الثلاث المذكورة أعلاه؛ تشمل عواطف الرهبة والنشوة والدهشة والشعور بالارتقاء, وما إلى ذلك (Wong, 2017, p:58، 2017).

وفقًا لماسلو، فإن سمو الذات يجلب للفرد ما أسماه تجارب الذروة peak experiences التي يتجاوز فيها الفرد اهتماماته الشخصية ويرى من منظور أعلى. غالبًا ما تجلب هذه التجارب مشاعر إيجابية قوية مثل الفرح والسلام والشعور المتطور بالوعي. إن إضافة ماسلو لسمو الذات إلى الهرم لا تتم ملاحظتها دائمًا في الأدبيات عندما يتم الاستشهاد بنظريته، لكنها تمكنت من شق طريقها عبر مجتمع البحث. إذ تم تناوله بشكل متكرر في العديد من الموضوعات البحثية (Messerly,2017, p:114). من خلال الاطلاع على عدد من وجهات النظر حول سمو الذات.. بناء على ماتقدم تتبنى الباحثة نظرية ماسلو Maslow لأنها تتناسب وطبيعة البحث الحالي.

ثانيًا: مفهوم الابداع The concept of creativity

على الرغم من أن مفهوم الإبداع تطور في سياق نظريات الذكاء المبكرة والمحاولات الأولية للتنبؤ بالأداء الأكاديمي، إلا أنه سرعان ما توسع ليشمل مجال سمات الشخصية وأصبح في نهاية المطاف مترسخا كمجال مستقل للفروق الفردية. ولا يقتصر الإبداع على الفنون الجميلة والأدب والفنون المسرحية والموسيقى والمجالات الفنية المماثلة، ولكنه يحدث أيضًا في مجالات مثل الأعمال والتصنيع والتكنولوجيا والطب والإدارة والتعليم وحتى الدفاع. وتشمل منتجاتها أشياء ملموسة مثل الأعمال الفنية أو الكتب أو الموسيقى، بالإضافة إلى المباني أو الآلات أو الأجهزة، ولكنها تتجاوز ذلك لتشمل الأفكار أو العمليات أو الخدمات أو أنظمة التشغيل والإنتاج والتسليم. وينطوي الإبداع على القيام بهذه الأشياء بطرائق تكون جديدة من ناحية وفعالة في تحقيق النتيجة المرجوة من ناحية أخرى. وقد تتراوح النتيجة من أفعال مجردة مثل توصيل المشاعر، وإثارة الإعجاب الجمالي، وإثارة طريقة جديدة للنظر إلى شيء ما، وتطوير فهم جديد للتجربة أو الوجود، إلى نتائج ملموسة مثل صنع أعمال رائعة الجمال. وتصميم وبناء أجهزة أو آلات أو مباني أو هياكل محسنة أو جديدة، أو عمليات أو أنظمة محسنة، أو تشغيل أكثر كفاءة لشيء ما، أو حتى تعزيز الأرباح أو الحفاظ على الأمن القومي.

يرى بعض الباحثين أن العامل المهم في العملية الإبداعية هو الإلهام الذي قد تسبقه مدة من التفكير والبحث عن الحل أو مدة من الهدوء والاسترخاء والسكون، وتأتي الفكرة الملهمة فجأة ، وفي وقت لا يكون المبدع منشغلا بالتفكير فيها ، وقد تأتي هذه الفكرة في أثناء الأحلام الليلية. وعلى هذا يرى بعض العلماء والباحثين أن التفكير الإبداعي هو تفكير حدسي ، وأن المبدع قد لا يرى في لحظة التنوير أو الإلهام حل هذه المشكلة فقط ولكن بصيرته تتفتح على مشكلات أخرى وحلول لها تتعلق بالمشكلة الأولى وتفجرها (الحفني، 1994، ص 29-30).

في الدراسات ذات الصلة، يُستخدم مصطلح الإبداع بثلاث طرائق: فهو يشير إلى مجموعة من العمليات (التفكير الإبداعي)، وإلى مجموعة من السمات الشخصية للأشخاص (الشخصية الإبداعية)، وإلى النتائج (منتج إبداعي). وبالتالي، يتم التعامل مع الإبداع على أنه سبب وأيضًا نتيجة (العمليات الإبداعية تنتج منتجات؛ وإبداع الناس يجعلهم يتصرفون بطريقة معينة). هذا هو النهج الكلاسيكي المكون من ثلاثة عناصر (الشخص والعملية والمنتج)، والذي تم توسيعه سريعًا ليشمل عنصرًا رابعًا هو الضغوط (أي ضغط البيئة، الذي يمكن أن يسهل الإبداع أو يمنعه). ومع ذلك، فإن المناقشات في عصر الإبداع الحديث، والتي بدأت في عام 1950 مع نشر الخطاب الذي ألقاه جيه بي جيلفورد عام 1949 أمام جمعية علم النفس الأمريكية، تأثرت بقوة بتفكيره حول (القياسات النفسية

والشخصية) وتفكير المعلمين مثل بول تورانس. فقد أصبحت المناقشات المفاهيمية للإبداع قد هيمن عليها كتاب إنسانيون مثل كارل روجرز، أو أبراهام ماسلو، أو رولو ماي، الذين رأوا أن قيمته تكمن في آثاره المفيدة المتصورة على النمو الشخصي، وتحقيق الذات، والجوانب المماثلة من الرفاهية الفردية. فكانت النتيجة أن المناقشات حول الجوانب العملية للإبداع تهيمن عليها أسئلة التعرف على التفكير الإبداعي وقياسه وتعزيزه في الصف الدراسي، وأصبح يُنظر إلى الغرض من تعزيز الإبداع على أنه تعزيز التنمية الشخصية. وعلى الرغم من ذلك، في السنوات الأخيرة، أولت المناقشات مرة أخرى تركيزًا متساويًا على النتاجات، ليس فقط الأعمال الفنية بجميع أنواعها (الفنون الجميلة والأدب والرقص والمسرح والموسيقى)، ولكن أيضًا الآلات والأبنية والأساليب والعمليات في مجالات مثل الهندسة، والإنتاج والتسويق والتمويل والرعاية الصحية والزراعة والدفاع، وحتى مكافحة الإرهاب وتنفيذ القانون.

الفهم المتغير للإبداع The changing understanding of creativity

بعد وقت قصير من الحرب العالمية الثانية، توصل الباحثون في علم الجمال إلى أن العامل الثابت الوحيد في جميع الدراسات حول الإبداع تقريبًا هو الحداثة. تم تعريف الجدة لاحقًا بطريقة أكثر نفسية على أنها تحقيق المفاجأة لدى الناظر. وقد أوضحت الدراسات اللاحقة نقطة مهمة مفادها أن المفاجأة وحدها ليست شرطًا كافيًا للإبداع. إذ من الممكن الحديث عن الإبداع الزائف False creativity، وهو جديد فقط بمعنى عدم المطابقة، والافتقار إلى الانضباط، والرفض الأعمى لما هو موجود بالفعل، والتخلي عن النفس ببساطة. ويمكن ملاحظة هذه الخصائص لدى العديد من الأشخاص المبدعين حقًا، وبالتالي يتم الخلط بينها وبين الإبداع، لكنها في الواقع ليست جزءًا منه. ومن الممكن أيضًا التمييز بين ما يمكن أن نطلق عليه «شبه الإبداع». يحتوي هذا على العديد من عناصر الإبداع الحقيقي, مثل المستوى العالي من الخيال ولكن الاتصال بالواقع ضعيف. ومن الأمثلة على ذلك الإبداع في أحلام اليقظة.

يتطلب الإبداع الحقيقيReal creativity عنصرًا إضافيًا يتجاوز مجرد الحداثة, إذ يجب أن يكون المنتج أو الاستجابة ذات صلة بالقضية المطروحة ويجب أن يقدم نوعًا من الحلول الحقيقية، أي يجب أن يكون فعالا. وإلا فإن كل فكرة بعيدة المنال، أو شائنة، أو غير معقولة، أو كل فعل مذهل من عدم المطابقة، سيكون مبدعًا بحكم كونه مفاجئًا. وهكذا، يتم تعريف الإبداع في الوقت الحاضر على أنه إنتاج حداثة ذات صلة وفعالة. إن المقصود بكلمة فعالeffective قد يختلف أيضًا بين الفنون الجميلة والأعمال التجارية، على سبيل المثال. في الحالة الأولى، تلعب معايير مثل المتعة الجمالية دورًا مهمًا، وفي الحالة الأخيرة ربما زيادة الربح أو تجنب تسريح العمال أو حتى مجرد بقاء الشركة. وليس من الضروري أن يتعارض هذان الجانبان من الفعالية مع بعضهما البعض، على الرغم من أنه غالبًا ما يُنظر إليهما على أنهما متنافيان: فعلى سبيل المثال، من الممكن لكتاب أن يكون ناجحًا تجاريًا وفي نفس الوقت مكتوبًا بلغة أنيقة، وحتى جميلة.

إن مصطلح الإبداع creativity له دلالات إيجابية للغاية. ومن الصعب أن نعتبر الجِدة الفعالة لأسلحة الدمار الشامل الجديدة إبداعية، على الرغم من أنها قد تحتوي على جميع العناصر الضرورية التي ذكرت آنفًا. في الواقع، يمكن للأفكار الثورية الجديدة أن تخلف عواقب وخيمة على الحياة، سواء كانت بشرية أو غير ذلك، وهي ليست بالضرورة من النوع الحميد ولكنها يمكن أن تكون خبيثة. ومن ثم، فبالإضافة إلى كونه فعالا ، فإن الإبداع له عنصر أخلاقي. ففي الوقت الحاضر، أصبح هذا الجانب ملحًا لاسيما في العلوم (انظر على سبيل المثال المناقشات حول استنساخ البشر)، وفي الأعمال التجارية، والتصنيع، والهندسة، إذ يتم التأكيد بشكل متزايد على الحاجة إلى المسؤولية البيئية.

من الواضح أن الإبداع ينطوي على شيء جديد ومختلف. ومع ذلك، فإن هذا يثير التساؤل حول من يجب أن يكون المنتج أو العملية أو الفكرة جديدة بالنسبة لتاريخ البشرية كله، أم للمجتمع أو عصر المبدع، أم للمبدع وحده؟ إن اشتراط أن تكون المنتجات جديدة في تاريخ البشرية كله يعني أن الشخص لن يعتبر مبدعا إذا كان شخص آخر في مكان آخر لديه نفس الفكرة في وقت ما أو آخر، على الرغم من أن الشخص الأول لم يكن يعرف شيئا عن هذا. ومن ناحية أخرى، فإن تعريف الإبداع من وجهة نظر الشخص المعني فقط يعني أن الجهل التام يضمن الإبداع، حيث أن كل فكرة ستكون جديدة بالنسبة لشخص لا يعرف شيئا!

هناك نهج أكثر تمايزًا في هذا الصدد وهو التمييز بين مستويات الإبداع العفوية التعبيرية والتي لا تتطلب سوى الإنتاج الحر للأفكار، بغض النظر عن فعاليتها أو أهميتها. وللعفوية التعبيرية دور في بعض إجراءات التدريب على الإبداع مثل العصف الذهني، وقد تكون

مفيدة في إنتاج الجدة، ولكنها قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى شبه إبداع زائف ولا تكفي في حد ذاتها للإبداع السامي. كما يتطلب الإبداع الفني مستويات عالية بشكل غير عادي من المهارات الفنية، على سبيل المثال في الكلمات أو الألوان أو الآلة الموسيقية أو الأدوات الأخرى. من الواضح أن المهارة الفنية مهمة للغاية في بعض الأنشطة الإبداعية (مثل الرسم أو تشغيل الموسيقى)، إلا أنها ليست كافية كتعريف عالمي للإبداع. وقد يتضمن الإبداع الابتكاري تطبيق ماهو معروف بالفعل بطرق جديدة، كما يتطلب توسيع المبادئ المعروفة، في حين يشمل الإبداع الناشئ تطوير مبادئ جديدة.

على الرغم من أن الدراسات المبكرة للإبداع دعمت الرأي القائل بأنه ينتج في كثير من الأحيان عن انفجارات مفاجئة للإلهام، إلا أن الرأي منقسم بين الباحثين المعاصرين. في دراسات الحالة ذات الصلة، فوصف العديد من المبدعين المعترف بهم الطريقة التي ظهر بها إبداعهم الابتكاري أو المبتكر أو الناشئ دون جهد من جانبهم: على سبيل المثال، ذكر عالم الرياضيات بوانكاريه أنه تلقى معادلاته الجديدة بينما كان لم يكن يفكر في الرياضيات على الإطلاق، بينما وصف هاوسمان كيف ظهرت سطور قصائده ببساطة في رأسه. أفاد موزارت أنه لم يقم بمراجعة عمله مطلقًا، لكنه كتب الموسيقى الكاملة التي خطرت بباله في شكلها النهائي. وقد شجع هذا فكرة أن الإبداع والعمل الجاد لا يمكن التوفيق بينهما، وأدى إلى استنتاجات مثل أن مجرد الاسترخاء أو السماح للأفكار بالتدفق سيؤدي إلى الإبداع. ومع ذلك، فشل مترجمو مذكرات بوانكاريه في الإشارة إلى أنه كان يعمل على حل مشكلته لسنوات عديدة وأنه يمتلك قدرًا هائلا من المعرفة ذات الصلة التي تراكمت من خلال العمل الجاد. تستمر أوصاف هاوسمان لإنتاجه الشعري دون عناء في سرد كيف أنه بعد التدفق الحر الأول لستة أو ثمانية أسطر، استغرق ظهور البيت أو البيتين التاليين ساعات، وأن رواية موزارت لا تتفق مع حقيقة أن الإصدارات المبكرة المصححة من موسيقاه قد تم تصحيحها.

الأساس النفسي للإبداع The psychological basis of creativity

أنشأ الباحثون في الستينيات منهج Ps الثلاثي في البحث النفسي حول الإبداع. أنها تتضمن (أ) منتجات جديدة مثل الأشياء والآلات والأعمال الفنية والأفكار وحلول المشكلات والعمليات الصناعية أو الإنتاجية وما شابه ذلك؛ (ب) العمليات النفسية مثل التخيل أو الخروج عن المألوف أو الاختراع الذي يؤدي إلى منتجات جديدة؛ أو (ج) الخصائص الشخصية التي تسمح أو حتى تشجع إنتاج الحداثة، بما في ذلك الانفتاح على الجديد ومفهوم الذات كمبتكر. ويمكن توسيع هذا البعد الأخير ليشمل (د) التحفيز مثل الاستعداد لتحمل المخاطر والدافع لإيجاد أساليب جديدة. على الرغم من أن المنتجات ذات أهمية كبيرة للفنانين ورجال الأعمال، إلا أنها تمثل مشكلات خطيرة للمناقشة النفسية. غالبًا ما تكون المنتجات الفنية موضع جدل كبير، مع وجود اختلافات كبيرة في الرأي حول درجة حداثتها لاسيما فعاليتها, إذ تختلف المعايير من ناظر إلى آخر (على سبيل المثال، نقاد الفن أو الأدب أو المسرح) ومن عصر إلى عصر. فقد أظهر الباحثون أن الإبداع المتصور للوحات الفنية يختلف باختلاف معتقدات الجمهور حول هوية الرسام أو مقدار الوقت الذي يعتقدون أنه تم إنفاقه على إكمال العمل. ونتيجة لذلك، تركزت المناقشة النفسية على العملية والشخص والبيئة الاجتماعية.

الطرائق التي يتم بها استعمال الإبداع بشكل شائع Ways that creativity is commonly used :

- الأشخاص الذين يعبرون عن أفكار غير عادية، والذين هم مثيرون للاهتمام ومحفزون – باختصار، الأشخاص الذين يبدون أذكياء بشكل غير عادي.
- الأشخاص الذين يختبرون العالم بطرق جديدة ومبتكرة. هؤلاء هم الأفراد (المبدعون شخصيًا) الذين تكون تصوراتهم جديدة، وأحكامهم ثاقبة، وقد يقومون باكتشافات مهمة لا يعرفها أحد سواهم.
- الأفراد الذين غيروا ثقافتنا بطريقة مهمة. ولأن إنجازاتهم عامة بحكم تعريفها، فمن الأسهل الكتابة عنها. (على سبيل المثال، بيكاسو، أينشتاين، إلخ) (Franken, 1994,p :25-26).

خصائص الشخصية المبدعة Characteristics of the creative personality:

(2) يتمتع الأفراد المبدعون بقدر كبير من الطاقة، لكنهم غالبًا ما يكونون هادئين ومرتاحين.

(3) يميل الأفراد المبدعون إلى أن يكونوا أذكياء، ولكنهم أيضًا ساذجون في نفس الوقت.

(4) يتمتع الأفراد المبدعون بمزيج من المرح والانضباط، أو المسؤولية وعدم المسؤولية.

(5) يتناوب الأفراد المبدعون بين الخيال من جهة، والإحساس المتأصل بالواقع من جهة أخرى.

(6) يبدو أن الأشخاص المبدعين لديهم ميول متعارضة في السلسلة الممتدة بين الانبساط والانطواء.

(7) الأفراد المبدعون أيضًا متواضعون وفخورون في نفس الوقت.

(8) يهرب الأفراد المبدعون إلى حد ما من القوالب النمطية الصارمة لأدوار الجنسين ويميلون نحو الخنوثة.

(9) بشكل عام، يُعتقد أن الأشخاص المبدعين متمردون ومستقلون.

(10) معظم الأشخاص المبدعين متحمسون جدًا لعملهم، ومع ذلك يمكن أن يكونوا موضوعيين للغاية بشأنه أيضًا.

(11) إن انفتاح الأفراد المبدعين وحساسيتهم غالبًا ما يعرضهم للمعاناة من الألم ولكن أيضًا لقدر كبير من المتعة(58-73 :Franken, 1994,p).

يعد الإبداع Creativity جانبًا معقدًا ضروريًا لفهم التنمية البشرية (Kerr & Gagliardi, 2003). ففي عام 1950، طرح جي بي جيلفورد J.P. Guilford في خطابه بوصفه رئيس لجمعية علم النفس الأمريكية دراسة وقياس الإبداع Creativity على أنها وظيفة فكرية للإنسان (Piirto, 1998). ومنذ ذلك الحين، ظهرت مفاهيم مختلفة للإبداع في محاولة لفهم المعنى النفسي للبنى المعرفية. على سبيل المثال، أوضح منظور التحليل النفسي psychoanalysis أن الشخصية هي السمة الرئيسية للإبداع؛ بينما أكد الجشطالتيونGüestaltists، مثل فيرتهايمر (Wertheimer, 1945) ودنكر (Duncker, 1945)، على أهمية إدراك المشكلة، وإعادة تنظيم العناصر المشاركة في المشكلة وعمليات الاستبصار على أنها مفاتيح رئيسة في السلوك الإبداعي. كما يقدم المنظور المعرفيCognitive رؤية شمولية للإبداع، تشمل العوامل غير المعرفية (الشخصية والاجتماعية) في الإنتاج الإبداعيcreativity. إضافة إلى ذلك، يؤكد أمابيلي (Amabile, 1983) على دور البيئةenvironment ، والشخص، والدوافع الجوهرية، في حين أكد سيكسينتميهالي (Csikzentmihalyi ,1988) على عامل الصدفة في نظريته المنهجية(Almeida, 2008, p:55). أما الانسانيون فقد ركزوا على الطبيعة الإنسانية التي تنطوي على حاجات في الاتصال الدافئ المملوء بالثقة والعاطفة والاحترام المتبادل، وفق صيرورة دائمة التطور، فيركزون على احترام الإنسان واعتباره القيمة العليا(روشكا, 1989,ص: 26). كما يؤكد هذا الاتجاه على الخبرات الذاتية للفرد، إذ يرون أن الأفراد جميعهم لهم القدرة على الابتكار. وان تحقق هذه القدرة متوقف على المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الفرد. فإذا كان المجتمع خالياً من الضغوط فإن الطاقة الابتكارية ستزدهر وفي هذا تحقيق لذات الفرد والوصول الى مستوى الصحة النفسية السليمة (روشكا, 1989, ص: 27). فتصبح بذلك القدرة على الخلق والابتكار قائمة على علاقة طردية تبعاً للمناخ الاجتماعي (راجي وآخرون, 2014,ص: 584).

يشير جيلفورد Guilford الى ان الإبداع يقوم على الفكر المبدع وهو تنظيم يتكون من عدد من القدرات العقلية منها الأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات, وهذه تعني قدرة الفرد على إنتاج الجديد في عالم الافكار وفي مجالات الحياة المختلفة وهذا الإنتاج لابد ان يتميز بالجدة في وقت معين وبمواقف معينة, كذلك طبقًا لشروط معينة من الممكن قياسها. والجانب العقلي عند جيلفورد يمكن أَن يُفسر بثمانية عوامل: (الحساسية للمشكلات والطلاقة, تعني القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في وحدة زمنية معينة والمرونة أي سهولة تغيير الشخص وجهة فكرية معينة، وإعادة التنظيم, والأصالة تعني قدرة الفرد على انتاج الافكار الاصيلة, والقدرة التحليلية, تعني قدرة الفرد على التركيب والتعقيد في البناء التصوري، وقدرة الفرد على التقييم), (شلال, 2022, ص:6). وبناءً على ما تقدم تتبنى الباحثة النظرية الانسانية في تفسيرها للابداع.

منهج البحث وإجراءاتهResearch methodology and procedures

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي متبعة الاجراءات الآتية:

1. مجتمع البحث research community

شمل مجتمع البحث طلبة الفنون الجميلة, بغداد من الصفوف (1-5) ومن الذكور والاناث, إذ بلغت(1744) طالب وطالبة للدراسة الصباحية وللاقسام جميعها.

2. عينة البحث The research sample: أما عينة البحث فقد تألفت من (400) طالب وطالبة من طلبة الفنون الجميلة. كما يبينها الجدول الآتي:

جدول (1) يبين عينة البحث

الصف	ذكور	أناث	المجموع
الاول	33	35	68
الثاني	36	34	70
الثالث	40	40	80
الرابع	47	45	92
الخامس	45	45	90
المجموع	201	199	400

3. أداتا البحث Search tools

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي تطلب استعمال مقياسين أحدهما لسمو الذات والآخر للابداع وكما يأتي:

- **مقياس سمو الذات Self-transcendence scale**

تبنت الباحثة مقياس (عبد الجبار, 2010) الذي بني على وفق نظرية ماسلو Maslow, اعتمدت الباحثة طريقة ليكرت Likert في بناء المقياس, إذ تكون من (30) فقرة, موزعة على مجالين المجال الاول: التوجه الديني – الروحي : يقصد به هيمنة الإهتمامات الدينية الروحية على سلوك الفرد. أما المجال الثاني: الإلتزام والمسؤولية, يعني الشعور بالمسؤولية والالتزام والاهتمام بقضايا الآخرين والبيئة. ثم استخرجت الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات. كما حددت لكل فقرة ثلاثة بدائل هي (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة (3), تنطبق عليّ بدرجـة متوسطة (2), لاتنطبق عليّ (1)). اعلى درجة(90) للمقياس واقلها (30) اما الوسط الفرضي فقد بلغ(60).

- **مقياس الابداع Creativity measure**

لأجل التحقق من أهداف البحث تطلب ذلك تبني مقياس التفكير الابداعي (العنزي,2020) للدلالة على الابداع Creativity إذ تضمن (46) فقرة، صحح على ضوء مقياس خماسي الابعاد, إذ يختار المستجيب البديل الذي يناسبه، كما أعطيت أوزانًا من (1-5) درجات قابلت خمسة بدائل (أبدًا، من حين إلى آخر، في كثير من الاحيان، غالباً، دائمًا فتعطى درجة 1 أقل درجة والدرجة (5) اعلى درجة للفقرات الايجابية والعكس مع الفقرات السلبية، وتم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس (العنزي,2020, ص 371). اعلى درجة(230) للمقياس واقلها (46) اما الوسط الفرضي فقد بلغ(138).

الصدق الظاهري Virtual validity

على الرغم من أن الدراستين قد تبينتا من الخصائص السايكومترية للمقياسين (سمو الذات والابداع) إلا أن الباحثة استخرجت الصدق الظاهري لهما والثبات للتحقق من مدى صلاحيتهما للعينة المبحوثة. إذ تم تكييفهما بما يتناسب مع عينة البحث. وقد عرض على مجموعة من المحكمين (ملحق3) للحكم على صلاحية الفقرات من حيث الفكرة والصياغة والبدائل. وقد عدلت بعض الفقرات في المقياسين وصياغة بدائل مقياس التفكير, لتلائم طبيعة العينة وكانت نسبة الاتفاق (100%) لكلا المقياسين.

الثبات stability

لغرض التحقق من ثبات مقياس سمو الذات ومقياس الابداع بطريقة الاختبار واعادة الاختبار, وبعد أن طبق معامل ارتباط بيرسون اتضح أن معامل ثبات مقياس سمو الذات (0.78) في حين كان معامل ثبات مقياس الابداع قد بلغ (0,73) , وهما معامل ثبات جيد على وفق الدراسات السابقة.

4. الوسائل الإحصائية Statistical methods

a- معامل ارتباط بيرسون

b- اختبار (t- test) لعينة واحدة.

c- اختبار (t- test) لعينتين مستقلتين

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها Presentation, interpretation and discussion of results

سيتم عرض النتائج بناءً على اهداف البحث وتفسيرها على وفق النظرية ومناقشتها على وفق الدراسات الواردة في الفصل الاول, إذ كان العدف الاول: التعرف على سمو الذات لدى طلبة معهد الفنون الجميلة. بعد التحليل الاحصائي لاستجابات عينة البحث اسفرت النتائج بأنها تتمتع بسمو الذات, إذ طبق الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test) فتبين ان المتوسط الحسابي للعينة (67) أما الانحراف المعياري(8.41) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي(60) بلغت (t-test) المحسوبة (6.5795) وعند مقارنتها بالجدولية البالغ (1.96) تحت مستوى دلالة(0.05) ودرجة حرية (399) ظهر أنها دالة إحصائيًا. يمكن عزو هذه النتيجة الى أن تسامي الذات عملية تحول في التركيز من الذات إلى الآخر، فهو عملية مستمرة من التحسين الشخصي من أجل توسيع الإمكانات. وهذه العملية لا تقوم على المرجعية الذاتية، بل تقوم على خدمة الآخرين, وبما أن الفنون بأنواعها المختلف وجدت لخدمة الانسان ورفاهيته فطلبة الفنون واعين لهذا الدور وهذا يأتي من كفاءة الاعداد والتدريب خلال الدراسة. والجدول(2) يبين ذلك.

جدول(2) يبين نتائج الهدف الاول

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيمة التائية	الدلالة عند مستوى (0.05)
سمو الذات	400	60	8.41	67	6.5795	دالة

أما الهدف الثاني, التعرف على الابداع لدى طلبة معهد الفنون الجميلة. بعد التحليل الاحصائي لاستجابات عينة البحث اسفرت النتائج بأنها تتمتع بسمو الذات, إذ طبق الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test) فتبين ان المتوسط الحسابي للعينة (145) أما الانحراف المعياري(9.825) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي(138), بلغت (t-test) المحسوبة (16.96) وعند مقارنتها بالجدولية البالغ (1.96) تحت مستوى دلالة(0.05) ودرجة حرية (399) ظهر أنها دالة إحصائيًا. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن للطبيعة الإنسانية التي لديها حاجات في الاتصال الدافئ المملوء بالثقة والعاطفة والاحترام المتبادل، وللخبرات الذاتية للفرد، كما ان تحقيق القدرة الابداع يتوقف على المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الفرد. فإذا كان المجتمع خالياً من الضغوط وداعما للعملية الابداعية فإن الطاقة الابتكارية ستزدهر. فبحكم كون الطلبة في بيئة اكاديمية داعمة للابداع وراعية له, إذ أنها تعد طلبة الفنون لابداعات المختلفة لذا جاءت هذه النتيجة. وهذا ماتتفق مع دراسة (الخالدي, وعباس, 2015) والجدول(3) يبين ذلك.

جدول(3) يبين نتائج الهدف الثاني

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيمة التائية	الدلالة عند مستوى (0.05)
الابداع	400	138	9.825	145	16.96	دالة

وكان الهدف الثالث بيان دلالة العلاقة الارتباطية بين سمو الذات والابداع لدى طلبة معهد الفنون الجميلة. ولتحقيق هذا الهدف استعمل معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (سمو الذات والابداع) تبين أن هناك علاقة طردية ايجابية. إذ ظهر معامل الإرتباط (0.789), وللتعرف على دلالة قيمة معامل الإرتباط استعملت معادلة القيمة التائية لإختبارالفرضيات ذات العلاقة بمعامل الإرتباط،

بلغت القيمة التائية المحسوبة (26.156) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.960) تحت مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398). والجدول(4) يبين ذلك. يمكن عزو هذه النتيجة الى سمو الذات (ST) يكمن في العمل الإبداعي، إذ يحدث اتحاد مع العمل المنجز والذي يمكن الشعور به على أنه شعور بالراحة والاستعلاء. وقد يتضمن سمو الذات إحساسًا عميقًا بالاستغراق، والشعور بخسارة الوقت، والتخلي عن الماضي والمستقبل، وتضييق الوعي في الوقت الحاضر والعمل. فمن خلال الأعمال الإبداعية يتمكن البشر من تجاوز ما بداخلهم للوصول الى الحرية.

جدول(4) يبين نتائج الهدف الثالث

العينة	معامل الارتباط بين سمو الذات والإبداع	القيمة التائية		دلالة الفروق تحت 0,05
		المحسوبة	الجدولية	
400	0.789	26.156	1.960	دالة احصائيًا

التوصيات Recommendations

بناءً على ماتوصل اليه البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1. عقد دورات توعوية من قبل المرشدين حول التعريف بمفهوم سمو الذات وآثاره الايجابية على الفرد.
2. الكشف المبكر عن المبدعين من خلال وحدات ومراكز الارشاد النفسي في المؤسسات التعليمية.
3. ضرورة الاهتمام بالمبدعين وتبني افكارهم ونتاجهم من قبل المؤسسات المختلفة لخدمة المجتم ورقيه.

المقترحات Proposals

أ- اقامة دراسة مماثلة على عينات أخرى, مثل (طلبة الجامعة , المراهقين, الفنانين...إلخ).

ب- البحث عن العلاقة الارتباطية بين سمو الذات ومتغيرات أخرى, مثل(جودة الحياة, الوجود الاصيل, التدين, التعاطف...إلخ).

references:

Abdul-Jabbar, Mawaheb Abdul-Wahab, (2010), *Psychological Immunity and its Relationship to Personal Competence and Self-Transcendence Among people With Thyroid Disease*, unpublished doctoral thesis, Al-Mustansiriya.

Al-Anzi. Hoda Adel Suleiman Muhammad, (2020), *Psychometric Properties of the Creative Thinking Scale Among Youth in the State of Kuwait*, Published doctoral thesis, Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, Issue 44, Vol. 3, pp. (359-380).

Al-Khalidi. Amal Ibrahim & Abbas. Iman Sharif, (2015), *The Creative Personality of Students of the Institute of Fine Arts and its Relationship to Their Gender and Specialization*, Journal of Educational and Psychological Research, No. (45).

Almeida. S. a, Lola Prieto Prieto b, Mercedes Ferrando b, Emma Oliveira a, Carmen Ferrándiz. b,(2008), *Torrance Test of Creative Thinking: The question of its construct validity, Thinking Skills and Creativity*, Volume 3, Issue 1, Pages 53-58...

Beverly Vail Sand, (2002), *Toward a Definition of Creativity: Construct Validation of Cognitive Components Creativity*, PhD dissertation, Texas Tech University.

Cattell, R. B. (1971). *Abilities: their structure, growth, and action*. Houghton Mifflin.

Cloninger, C.R., Svrakic, D.M., & Przybeck,T.R. :(1993). *A psychobiological model of temperament and character*. Archives of General Psychiatry,50,975-990.

Courtney E. Ackerman, MA. (2018), *Upgrading self-esteem: Effectiveness of cognitive enhancement package among psychiatric inpatients*. Archives of Psychiatric Nursing Volume 35, Issue 4, August, Pages 395-400

Ellerman C. & Reed P. :(2001) *Self-transcendence and depression in middle-aged adults*. Western Journal of Nursing Research 23, 698–731.

Franken. Robert. E. (1994), *Human Motivation*, Brooks/Cole Publishing Company.

John. H. Gruzelier :(2005), Low *self-directedness (TCI), mood, schizotypy and hypnotic susceptibility*" Personality and Naito ,Akira Dwivedi ,

Kafafi, Alaa El-Din, & Masia Ahmed, Salem, and Suhair Ahmed, (2010), *Personality theories*: ascension-growth-diversity, Amman, 1st ed., Dar Al-Fikr.

Kitson, Alexandra; Chirico, Alice; Gaggioli, Andrea; Riecke, Bernhard E. (2020). *"A Review on Research and Evaluation Methods for Investigating Self-Transcendence"*. Frontiers.Psychology. 11:547687. doi:10.3389/fpsyg.2020.547687.

MacDonald, D.A.; Holland, D. (2002). "*Examination of the psychometric properties of the temperament and character inventory self-transcendence dimension*". Personality and Individual Differences. 32 (6): 1013–1027. doi:10.1016/S0191-8869(01)00107-6.

Mayer , R. E (1981), *The Promise of Cognitive Psychology*, san Fransico , W. H. Freeman.

Mayer , Tohn D. (2007) , *Creative Types and personality, Imagination* , cognition and personality, Vol. 26, PP: 65-86.

Marlok, S .(1997): *The Creative mode of Being*. New York press .

Reed, P. G. (2003). *The theory of self-transcendence. Middle range theories in nursing.* New York, Springer. p. 147.

Roshka, Alexander, (1989), *General and Private Creativity*, World of Knowledge Book Series, Issue 14, Kuwait.

Runco. M. A. & Pritzker. S. R.(2020), *(Eds.), Encyclopedia of creativity* (3rd ed.) (pp. 315-322). San Diego, CA: Academic Press.

Salem, Muhammad Aziz Nazmi, (1978*), Creativity in Aesthetics*, Lebanon, *Dar Al-Maaref*, 1st ed.

Shalal. Abbas Ali, (2022) *Psychology of Creativity, Lectures on Creativity*. https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_10_16234_464.

Wong, P. T. P. (2016). *Meaning-seeking, self-transcendence*, and well-being. In A. Batthyany (Ed.), Logotherapy and existential analysis: Proceedings of the Viktor Frankl Institute (Vol. 1; pp. 311-322). Cham, CH: Springer

الملحقات Accessories

ملحق(1)

مقياس سمو الذات بصورته النهائية

ت	الفقـــرات	تنطبق علي كـــثيرا	تنطبـق علي بدرجة متوسطة	لاتنـطبق على
1	اجمل لحظات حياتي عندما اكون متعبدا بين يدي الخالق			
2	احب متابعة البرامج والصحف الدينية السمحة			
3	اشعربالبهجة والارتياح عندما اؤدي واجباتي الدينية			
4	احرص على تأدية الفرائض الدينية			
5	اعتقد ان الحياة تعتمد على قيم عليا			
6	تكمن سعادتي باهتمامي بالجوانب الدينية			
7	احرص على طاعة الله ومرضاته			
8	ايماني بالله قوي			
9	احب مجالسة الاتقياء			
10	يعجبني الاستماع الى الخطب الدينية السمحة			
11	افضل ان تكون حواراتي مع الاصدقاء في الموضوعات الدينية			
12	اعتقد ان الممارسات الدينية تجعلني انسانا راقيا ومحترما			
13	اعمل على ان يسود السلام في المجتمع			
14	اشارك في اعمال الخير			
15	اساعد الاخرين دون انتظار مقابل			
16	احرص على تقديم المساعدة للاخرين حتى وان عرضتني			

	للخطر			
17	اسامح من يخطأ بحقي			
18	اشعر بوجود علاقة روحية مع الاخرين			
19	اشعر بالفرح والابتهاج عندما ارى الناس متحابين			
20	احرص على مساعدة الايتام والمحتاجين			
21	احرص على اقامة علاقات اجتماعية مع الجميع			
22	اعمل على ازالة الظلم			
23	اعمل ما في وسعي لاسعاد الاخرين			
24	اشجع الاخرين على تطوير انفسهم			
25	اتعاطف مع الاخرين عندما يقعون في مشكلات			
26	اعتذر للاخرين عندما يصدر عني ما يؤذيهم			
27	اعمل على تقديم كل ما لدي لرعاية الاطفال وكبار السن والمرضى			
28	اراعي مشاعر الآخرين			
29	افرح لما يحققه الاخرين من نجاحات			
30	احرص على نظافة البيئة والحفاظ عليها			

ملحق(2)

مقياس الابداع بصورته النهائية

ت	الفقرات	أبدًا	أحيانًا	كثيرًا	غالبًا	دائمًا
.1	اجد صعوبة في توليد الافكار الابداعية.					
.2	أبدي اداء افضل عندما لا يتوجب علي اتباع. الإجراءات خطوة بخطوة					
.3	اساند الاوضاع الراهنة.					
.4	ابدي إهتمامًا أقل للنتائج الفورية وإهتمامًا أكبر تجاه النجاح على المدى الطويل.					
.5	أريد أن اشعر بأنني أنجز شيئًا.					
.6	أعمل الأشياء بطرائق تقليدية.					
.7	انا غير متأكد مما اريد تحقيقه.					
.8	أعمل بجد لتحقيق أهدافي.					
.9	أفكر حول ما يجب ان اقوم به هذا الأسبوع اكثر من هذا العام.					
.10	اطور طرائقا جديدة لفعل الأشياء.					
.11	تراودني أفكار وكأنها فقاعات تنطلق مني.					
.12	لدي مقدرة جيدة في تبني استراتيجية ما وترجمتها إلى خطوات عمل تكتيكية.					
.13	حينما اتوصل إلى فكرة رائعة، اجد صعوبة في معرفة كيفية جعلها حقيقة واقعة.					
.14	أعتبر نفسي ممن يفكرون بتقليدية وليس بإبتكار.					
.15	لدي سمعة على أنني قادر على تقبل الفكرة وتنفيذها.					
.16	أنا شخص غير تقليدي.					
.17	أفضل حل المشكلات بإتباع الحلول خطوة بخطوة.					
.18	أفضل المهام التي تتم هيكلتها بشكل واضح.					
.19	افضل الإستقرار والإستمرارية.					
.20	افتقر إلى الطموح.					
.21	لدي رغبة اصيلة في التغيير.					
.22	أسير باتجاه اهدافي باستقرار.					
.23	أفشل في توليد أفكار جديدة للتغيير.					
.24	أفكر في المستقبل.					

.25	أضيع في بحر افكاري وآرائي.					
.26	امتلك قدرة على تحويل أفكارالآخرين إلى حقيقة.					
.27	افشل في دفع نفسي.					
.28	أمتلك قدرة على تحويل الأشياء من حيز الخطط إلى التنفيذ.					
.29	أركز على المدى الطويل.					
.30	اجد صعوبة في رؤية كيفية تحسين الأشياء.					
.31	أنتج أفكارًا أصيلة.3					
.32	اطلع على اخر التطورات.					
.33	استمتع بتجريب اساليب جديدة في العمل.					
.34	افتقرإلى المقدرة على العصف الذهني.					
.35	أجد ان كثرة التخطيط تخنق ابداعي.					
.36	لا أجد صعوبة كبيرة في أن أبدي أفكارًا جديدة.					
.37	أبدي أفكارًا جديدة					
.38	أركز على هنا والآن من التركيز على المدى الطويل.					
.39	انا محب للإستطلاع.					
.40	اواكب التطورات التكنولوجية الحديثة.					
.41	حققت فعليًا بعض الاشياء.					
.42	انا مدمن على العمل.					
.43	انا بطيء في التصرف.					
.44	أفضل الاساليب المستقرة على البدائل المتغيرة.					
.45	أقاوم مقترحات التغيير					
.46	لدي مخيلة خصبة.					

ملحق (3)

اسماء المحكمين

ت	الاسم	مكان العمل
1	أ.د. أمل إسماعيل عايز	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
2	أ.د. سناء أحمد جسام	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
3	أ.د. نهاية جبر	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
4	أم.د. عبير إحسان	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
5	أ.م.د. نبراس طه خماس	الجامعة المستنصرية / كلية التربية